محاضرة الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن النقيب

بعنوان

أزمة التربية الخلقية وحلولها الإسلامية

الثلاثاء الموافق ١٧/ ٢/ ٢٠٠٤م

بقاعة رواق المعرفة بمركز الدراسات المعرفية بالقاهرة

تقديم الأستاذ الدكتور/ رفعت العوضي

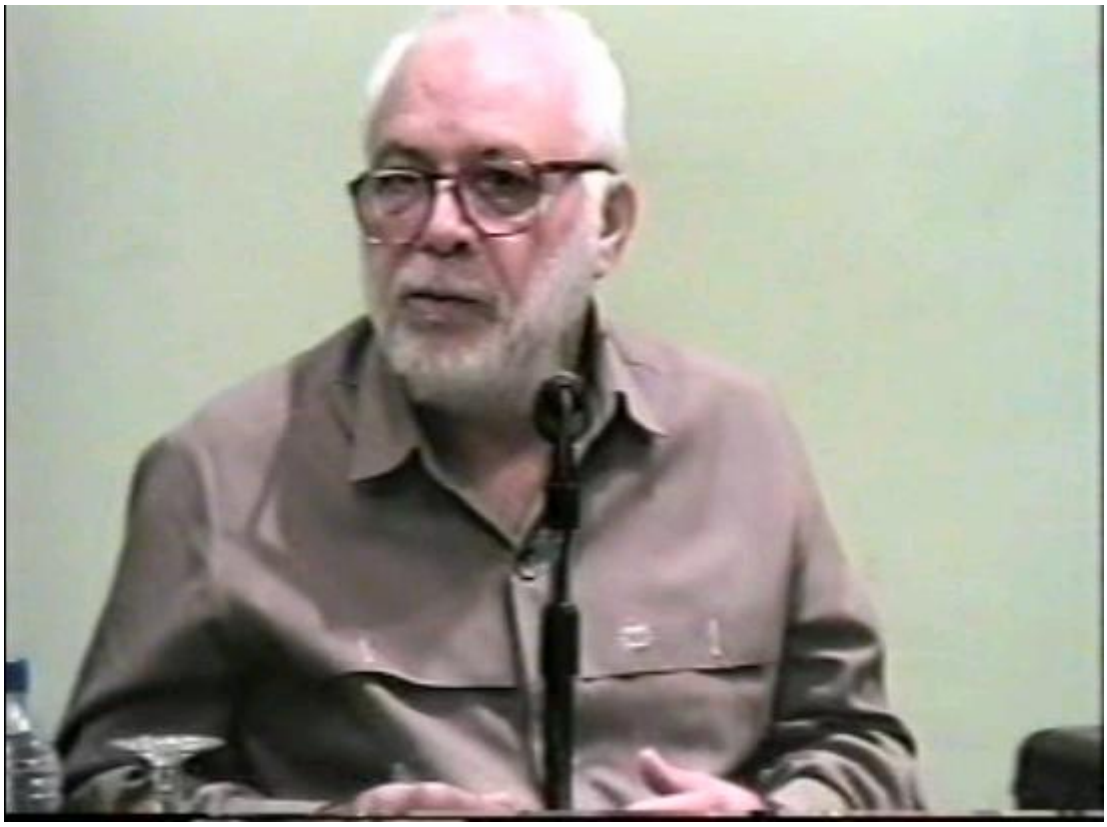

تقديم أ.د.رفعت العوضي/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً بكم في لقاء من هذه اللقاءات التي ينظمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي ومركز الدراسات المعرفية، ولعل الإخوة الذين يتابعوننا يلموسون شيئًا وهو أن هناك قضية تشغلنا ألا وهي قضية **كيف**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنهض هذه الأمة؟ وكيف تواجه هذه الأحداث العاتية التي تتعرض لها؟ وأنا أعتقد أنه لا يمكن تبسيط هذه القضية من مدخل واحد وإنما لها مداخل متعددة، والحمد لله، أنشطة المعهد سواء كانت برنامج المحاضرات الشهري أومؤتمرات المعهد تخدم بناء الأمة في هذه المرحلة.

ولقاء الليلة مع الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن النقيب أستاذ أصول التربية- جامعة المنصورة وهو يحدثنا عن موضوع "**أزمة التربية الخلقية وحلولها الإسلامية**" فليتقدم مشكورًا...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أزمة التربية الخلقية وحلولها الإسلامية

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم

عالمية أزمة الأخلاق:

أزمة التربية الأخلاقية لم تعد أزمة عربية، أو أزمة إسلامية، بل أصبحت أزمة عالمية يعاني منها الشرق والغرب، الأغنياء والفقراء، جميع الأيديولوجيات تعاني من أزمة الأخلاق. ساعد على ذلك سرعة انتشار مظاهر الأزمة، وصار تدفق المعلومات عن تلك الثورة الأخلاقية والانحرافات التي تعاني منها البشرية الآن في كل مكان، ومنذ حدوث ثورات الطلاب في الستينات وما بعدها عكفت مراصد البحث العلمي العالمي حول دراسة أبعاد تلك الأزمة وأسباب ما حدث للشباب من جنوح وانحراف وتطرف وأنانية، وعنف وطلب للملذات بلا حدود، وتعاطي للمغيبات العقلية، وفي الواقع نستطيع أن نرصد الكثير من الدراسات والأبحاث التي نبهت إلى فشل المؤسسات التربوية في حماية الشباب من كل مظاهر هذا الانحراف، والغريب أن معظم هذه الدراسات ترجع هذا التردي الأخلاقي إلى فشل التربية الحديثة أو ما نسميه الآن بالتربية الحديثة، حتى أن بعضهم سماها التربية التافهة وتتفيه الناس، عندما تهتم التربية بكل ما هو مادي وصناعي وتكنولوجي وتقدمي وتغفل وتهمل وتقلل وتهمش كل ما هو جوهري وأساسي في الإنسان، ما هو أغلى وأثمن من المادة. جميع الدراسات أكدت أن مثل هذه التربية لا يمكن إلا أن تنتج مثل هذه الأجيال، أجيال تربت على الإعجاب بالإنجاز التكنولوجي، الإيمان بالتكنولوجيا وبالعلوم الوضعية، الإيمان بقدرة العقل على تدبير الأمور بعيدًا عن الله، بل أيضًا تقع جميع هذه الدراسات رغم رصانتها ودقتها في خانة عدم الاهتمام الكافي بالدين كأداة فعالة في حل تلك الأزمة الأخلاقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عندما نأخذ دراسات (كولبرج) نجدها دراسات متعمقة لتطور النمو الأخلاقي لدى الأطفال من مرحلة ما قبل الأخلاق الخارجية إلى الأخلاق الخارجية والداخلية إلى الأخلاق الداخلية، ودراسة العوامل التي تساعد على الأخلاق، وربط هذه الأخلاق بعوامل متعددة مثل الذكاء والجنس والأسرة والتدين. دراسات كثيرة جدًا في علم الأخلاق، ومظاهر هذه الأخلاق، ومظاهر الأزمة أيضًا. هناك قضايا معقدة منها هل الأخلاق تُعلم كمادة؟ هل المعلم يصبح موجه أخلاقي أي أنه يفرض أخلاقياته على الطلاب؟ هل الأخلاق عبارة عن منهج خفي ولا يمكن أن تكون مادة واحدة وإنما هو نظام المدرسة وإدارة المدرسة وأنشطة المدرسة كل من يعمل في المدرسة المناخ التعليمي ككل؟.

لكن الغريب وإن كان هذا تصوري أن السقطة الكبيرة في جميع هذه الدراسات أنها ترى أن الأخلاق الدينية لم تعد تناسب هذا العصر، وإنما لابد من أخلاق عقلية، أخلاق وضعية، أخلاق مجتمعية، أخلاق يشارك المجتمع والناس في صياغتها، وفي إلزام الناس بها، وفي ظني وفي اعتقادي أن هذه هي الكبوة الكبيرة التي منعت هذا البحث العلمي العملاق في أوربا كلها وفي أمريكا أن يجد حلولاً حقيقية للمشكلة الأخلاقية، لماذا؟ لأننا بالعلم نستطيع أن نرصد الظاهرة فعلاً، وهي ظاهرة أخلاقية، ندرس الظاهرة الأخلاقية لدى الأطفال ولدى الناس، العوامل المؤثرة على هذه الظاهرة من أسرة وإعلام...الخ.

كيف ننمي بعض القيم لدى الأطفال ولدى الشباب؟ أيضًا كيف يمكن أن نصوغ القيم والأخلاق الدينية في شكل قواعد أخلاقية للمهنة، وللحرفة، أخلاق للتعامل السياسي، وأخلاق للتعامل الاجتماعي، أخلاق للتربية الوطنية، وتخرج فروع كثيرة جدًا من الأخلاقية وكل ذلك بسبب أنهم يريدون أن يتجنبوا أن يكون الدين هو مصدر الأخلاق.

أسباب تلك الأزمة:

عندما يخرج الدين كمصدر من مصادر الأخلاق ليصبح العقل فقط، والعقل أيضًا من عند الله قطعًا ويستطيع العقل أن يصل إلى بعض الأحكام الأخلاقية هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤكد، ولكن المشكوك فيه أن العقل يستطيع منفردًا أن يصل إلى الأخلاق الثابتة التي يتفق الناس عليها جميعًا، والتي يرضى بها الناس جميعًا لماذا؟ لأن العقل أمامه عقل آخر وعقل ثالث، ولأن العقل يتشكل بالثقافة وبالتالي فإن الأخلاق حينما تصبح وضعية أو عندما تصبح عقلية أو عندما تصبح فلسفية لابد أن يحدث اختلاف، وهذه هي المشكلة الحقيقية أو الأزمة الحقيقية للتربية الأخلاقية على المستوى العالمي. ولا أظن أيضًا أن الغرب بجميع مراكزه الدراسية والبحثية يستطيع الخروج من تلك الأزمة. لماذا؟ لأنهم بتكوينهم العقلي وبثقافتهم الغربية لا يمكن إطلاقًا أن يقبلوا بأن الدين هو الذي يشكل أو هو مصدر الأخلاق أو هو مصدر الالتزام. هم يشككون في الدين ويتهمون الدين أنه ضد العقل أو أنه يُفرض على العقل، ويتمردون على أي شئ يُفرض على العقل فكيف بالدين يفرض على العقل، وتناسوا أن العقل يقتنع بالدين فيصبح الدين جزءًا من العقل، وليس مفروضًا على العقل.

والغريب أن هناك دراسات كثيرة في الغرب في فترة الستينات والسبعينات والثمانينات والتسعينات في الأخلاق، فالغرب يستشعر المشكلة الأخلاقية وعندما تقرأ أبحاثهم تجدهم على وعي وعلى دراية بأبعاد المشكلة، ولكنهم أيضًا على وعي على دراية أنهم لا يستطيعوا أن يجدوا لها حلاً مرضيًا، بل إن هناك مطالبات من بعضهم بإشراك باحثين من ثقافات أخرى، يستطيعوا أن يتجاوزا حدود ثقافتهم ويشرءبوا إلى المثاليات وإلى العالم المطلق ويضعون لهم معايير أخلاقية ثابتة ومعايير أخلاقية مقبولة من الجميع. وهم يدنون حول نسبية العقل، وكما كان المعتزلة يأنون من مشكلة العقل عندما حاولوا أن يجعلوا العقل هو الذي يحسن ويقبح -ورغم أن المعتزلة كان يعصمهم نص ديني مما خفف من غلوائهم العقلية- إلا أن الغرب كله والبحث العلمي في مجال الأخلاق لم يستطع أن يصل إلى تلك القناعة الظاهرة؛ إلى أن يصل إلى بعض الأخلاق وليس كلها، لأن العقل فيه بعض من هداية الله، أما هداية الله الكاملة فهي في الوحي، وكل ما يصل إليه الغرب من أمور جيدة فأنا أعتبره في نطاق الكليات التي اتفقت عليها جميع الكتب السماوية واتفقت عليه جميع مظاهر الوحي بتطوراته المختلفة، أما الثبات المطلق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في عالم الأخلاق، الاتفاق المطلق في عالم الأخلاق، تحديد ما هي الأخلاق بالجزم وليس بالشك أو بالظن هذه كلها أمور لا يستطيع أن يقوم بها إلا الوحي. فمن ثم فإن مشكلات ضخمة في التربية الأخلاقية على المستوى العالمي يمكن ان تجد لها حلولاً في المنظور الإسلامي.

الحقيقة نحب أن نرصد للغرب ولكل العلمانين، أنهم استخدموا العقل –وهو هبة من الله- ووضعوا الكثير من القيم الأخلاقية العامة تحت مسميات مثل "تعلم لتعيش" أو "العلاقات الشخصية" أو "التربية الاجتماعية" أو "التربية الصحية" أيضًا نرصد لهم كم دراساتهم المتعمقة في الظاهرة كظاهرة، تطوراتها عبر السنين في مراحل العمر المختلفة، الأسباب المؤثرة فيها كالذكاء، أيضًا بعض المؤشرات الأخلاقية العامة التي يمكن أن يتفق عليها المتجمع إلى حد ما ولكن تظل أمامهم مشاكل ضخمة هي:

١. ما هي القيم التي يتفق عليها الجميع؟ وإذا لم يكن الله أو الوحي مصدر القيم فمن هو الذي سيضع القيم ويحدد القيم للبشر؟ وإذا كان الجزاء الأخلاقي أحيانًا في الدنيا لا يتم فمن الذي سيعطي الجزاء في الدينا وفي الآخرة معًا سوى الله سبحانه وتعالى وسوى الدين؟ أيضًا إذا لم نتفق على القيم وبالتالي لم نتفق على المنهج "منهج التربية الأخلاقية" ولم نتفق على محتويات هذا المنهج فمن يضعه؟، وأيضًا لن نتفق على أن "المعلم" له دور أخلاقي، وسوف أيضًا نختلف هل المعلم "موجه أخلاقي" أم هو مجرد شارح لأخلاقيات مختلفة، ويترك الطلبة يختارون ما يشاءون. وسوف نختلف في نوع الأنشطة داخل المدرسة هل هي أنشطة دينية؟ هل الرقص ينسجم مع السمات الأخلاقية؟ هل الضرب المهين للطالب جيد، إلى آخر هذه القضايا. ثم أيضًا سوف نختلف بشدة عندما تتعدد الأديان، وعندما تتعدد الأيدلوجيات وعندما يحاول كل شخص أن يفرض قيمه الأخلاقية على الآخرين، ولا يستطيع مرة أخرى أن يحل جميع هذه الإشكاليات إلا ثقافة تؤمن بالله وتؤمن بأن الحسن هو ماحسنه الشرع، والقبح هو ما قبحه الشرع، وأن القيم ثابتة، وأن القيم ليس مصدرها المجتمع، وليس مصدرها القانون،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وليس مصدرها العرف، إنما القيم مصدرها القرآن والسنة أو الوحي الصحيح. إذن هناك أزمة أخلاقية أرجعناها أو العالم كله يرجعها إلى فشل التربية الحديثة، وقالوا بإجماع بأن التربية الحديثة قد اهتمت بما هو أدنى، وتركت ما هو أصلح وأفضل للإنسان روح الإنسان، قيم الإنسان، مباديء الإنسان، شموخ الإنسان الأخلاقي، وهذه أمور مغيبة في التربية الحديثة للأسف الشديد، بدرجات متفاوتة. ففي كوريا على سبيل المثال تجد العديد من المثل الأخلاقية تبعًا لمعتقداتهم في المنهج الدراسي، حتى في إسرائيل ينسب التقدم إلى الجانب الديني الضخم في التعليم الإسرائيلي. ودليل على فساد بعض القيم الأخلاقية المستمدة من العقل تجدها واضحة في دولة الولايات المتدة الأمريكية، وهي الآن على قمة العالم. فإن القيم الخاصة بها تشير إلى أن أمريكا فعلاً متقدمة ولكن لا ينكر أحد أنه تقدم مادي، يكفي أن يكون رئيس الدولة كاذب، يكذب على شعبه، يعطي بيانات مضللة للعالم، وكذلك الرئيس الأمريكي السابق الذي اعتدى على أعراض الناس ولم يُفعل معه أي شئ، التحيز الكامل لإسرائيل دليل على عدم وجود أخلاقيات ثابتة.

أيضًا هناك خصوصية للمجتمعات الإسلامية وللحضارة الإسلامية، هناك خصوصية أن المجتمعات الإسلامية بالذات لا يمكن أن تتحرك إلا بدافع إسلامي ولا يمكن أن تزكوا إلا بالتزكية الإسلامية، فإذا أرادت أن تستعير الأخلاق الوضعية فشلت، وعندما نضع مادة تسمى "مادة الأخلاق" وندعي أن "مادة الأخلاق" هي التي سوف تُكون لنا القيم الأخلاقية؛ لأن التربية الإسلامية فشلت في صناعة القيم الأخلاقية هذا كلام يصل إلى درجة الإجرام، ودرجة الغش التربوي، وردجة الدجل التربوي، ودرجة الإجرام في حق أمة لا تتحرك إلا بعقيدة ولا يشدها إلى الأمام إلا عقيدة ثم نسلبها هذه العقيدة، ونعطيها قشور اشتكى منها أصحابها وأعلنوا أنهم في أزمة، وأنهم لا يستطيعون أن يحلوا هذه الأزمة وهم يحتاجون إلى ثقافة أخرى لتمدوهم بمدد أعلى من ثقافتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حل الأزمة الأخلاقية:

نخلص من ذلك كله إلى أن الأزمة الأخلاقية العالمية العامة الشاملة التي يشارك فيها الجميع، نشعر بكل تواضع أن لدينا الإجابات عن جميع الأسئلة الصعبة التي رفضوا أو عجزوا عن الوصول إليها لأنهم من البداية أصروا على أن يخرجوا الوحي من دائرة البحث العلمي.

أولاً: بالنسبة لمصدر القيم الذين يختلفون حوله، ما مصدرالقيم؟ في اعتقادنا أن مصدر القيم هو الوحي (القرآن وصحيح السنة)، فهما مصدرا القيم، ومصدرا التحسين والتقبيح الأخلاقي، ولا يمكن لسلطة أرضية مهما كانت أن تجعل الحسن الشرعي قبيحًا أو القبيح الشرعي حسنًا، حتى من يخرج عن ذلك الإطار، لا ينكر ذلك، ولا يمكن أن يدعي أنه على صواب، إنما يقول أنا على خطأ ومقصر، وهنا نحل مشكلة المنهج ويصبح المنهج الأخلاقي متفق عليه لأن القيم أصبحنا متفقين عليها. وبالتالي نتفق على المنهج، وأيضًا سوف نتفق على رسالة المعلم، والمعلم لا يمكن إلا أن يكون قدوة وأسوة حسنة، وعندما يفعل ذلك لا يكون فارضًا لأحكامه على الطلاب كما يدعون، لأنه لا يفرض تصوراته هو بل ما استمده من وحي الله سبحانه وتعالى. وكذلك فإننا نستطيع أن نحل مشكلة الأنشطة، ونحل مشكلة المنهج الخفي، ويصبح عندنا توجيه واحد لكل ما يصادف الهيئة التعليمة والتربوية من مواقف أخلاقية ظاهره كباطنه، وباطنه كظاهره لأنه ثابت المصدر، مؤكد المصدر، مقبول المصدر، وأعتقد أننا بذلك يمكن أن نساهم في حل مشكلة الأزمة الأخلاقية.

ولكن للأسف الشديد فإن الأمة التي كانت تستطيع أن تقدم حلولاً قد غرقت في العديد من المشكلات، ومن أعجب الأشياء أن أمة تملك هذا السلم القيمي الأخلاقي الرصين الرائع العميق المتجذر عبر العصور، إذ بها تتراقص وتتهاوى أمام الكسح الأجنبي، بل من أعجب الأمور أن تضعف التربية الدينية التي كانت يمكن أن تكون العصا التي تستند عليها شعوب العالم الإسلامي، فخفضت عدد الساعات، والمحتوى، وتخلفت طرق تدريسها، والوزن النسبي للإمتحانات، ومن حيث تكوين الشخصية، ومن حيث إعداد المعلم، معلم التربية الدينية؛ بحيث يعد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بطريقة لا مثيل لها. فمعلم الرقص ومعلم الألعاب يتخرج من كلية متخصصة على عكس مدرس التربية الدينية، الذي يكون في الغالب مدرس اللغة العربية.

إذن فرض علينا أن نكون نحن الذين نقدم الحلول للمشكلة الأخلاقية العالمية، لأننا بالفعل نملك مفاتيح الإجابة على الأسئلة الصعبة في موضوع التربية الأخلاقية، ولكننا بدلاً من تقديم الحلول، قدمنا المشكلات لأنفسنا، وصدرنا الفساد لأنفسنا ثم أرينا الوجه القبيح لديننا لغيرنا، فأصبحوا يقولون لو كان هذا هو الإسلام فنحن لا نريده، ولو كان في الإسلام خيرًا لكان أصحابه أولى به وأول من يطبقه.

أختم هذا الحديث بأن الأخلاق لدينا في الإسلام هي الهدف والغاية من الدين أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِىُّ أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ الأَعْرَابِىِّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمَرْوَرُّوذِىُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلاَنَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- :«إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ». كَذَا رُوِىَ عَنِ الدَّرَاوَرْدِىِّ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ جَدِّى عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ». وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ « الْفَمُ وَالْفَرْجُ ». قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَوْدِىُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُبَارَكٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينِى بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-. قَالَتْ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) قُلْتُ فَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَتَبَتَّلَ. قَالَتْ لاَ تَفْعَلْ أَمَا تَقْرَأُ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) فَقَدْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَقَدْ وُلِدَ لَهُ، ويعجبني قول من قال: "لو لم يكن لرسول الله r معجزة إلا أخلاق أصحابه لكفاه لإثبات نبوته".

لدي دراسة عن الالتزام الأخلاقي لدى الشباب الجامعي في مصر –وأيامها كان موضوع التطرف- هل الشباب الجامعي فعلاً عنده تطرف إسلامي، فأتضح أنه ليس عنده تطرف إسلامي بل خواء إسلامي وضعف معلومات إسلامية، الدراسة أثبتت أيضًا أن أكثر الشباب التزامًا خلقيًا ووطنيًا، وإدراكًا لمشاكل الأمة ومشاكل الوطن هو الشباب الإسلامي. مما يؤكد فعلاً أن بيدنا مفاتيح حل تلك الأزمة وكل ما أرجوه أن نتقدم بهذا الحل وأن نصر عليه وأن نبشر به إلى أن يلوح الفجر وإنه لقادم بإذن الله....

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلمة أ.د. رفعت العوضي/

أشكر أ.د. عبد الرحمن النقيب على هذه المحاضرة القيمة، وأستأذن أ.د. عبد الرحمن في شيء في إحدى مؤتمراتي بالخارج قابلت رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوربا وهو من أيرلندا، وهو مسلم فنقل لنا حوار عن وزير داخلية فرنسا وكان مما ذكره قول الوزير للحكومة الفرنسية: لماذا تهاجمون الملتزمين إسلاميًا في الجماعات الإسلامية والبلاد الإسلامية، هؤلاء أحسن الأفراد في فرنسا وملتزمون بالقانون، إنما مشكلتي تتطرق للمخدرات وكل صنوف التطرف سواء ديني أو غير ديني. هذا كلام وزير داخلية فرنسا في بداية الحديث عن الأزمة، وهذه كلمة لعلها تضاف لما قاله الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن النقيب. والآن نفتح باب الحوار...

مداخلة أ. نادية/

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا انفرطت الأمور من بين أيدينا وأصبحنا نلهث وراء المعايير الغربية للأخلاق، فما هو دور العلماء والمفكرين لتحديد الطريق السوي للامة، والأخذ بأيدي أبنائها إلى الطريق القويم؟ وشكرًا.

تعقيب أ.د. عبد الرحمن النقيب/

إذا صلح العلماء والأمراء صلحت البلاد والعباد، فالعلماء من واجبهم الإخلاص في العلم وتبيين الحق ثم بعد ذلك على الناس أن تتبع الحق، ولكن هل العلماء لديهم الالتزام؟ أبدًا. يجب أن يؤمن الناس بما يسمعون وأن يطبق الناس ما يسمعون، أيضًا هل جميع العلماء يقولون الحق ويملكون القدرة على قوله ومستعدون لدفع الثمن هذا أيضًا يختلف فيه الناس، حسب قدراتهم وتوفيق من الله لهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مداخلة المهندس خالد محمد أحمد/

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أشكر الدكتور على إتاحة الفرصة لمناقشة هذا الموضوع الحساس جدًا والهام جدًا للإنسانية ككل، أنا أجد إصرار إعلامي شديد على تتبع الحوادث والجرائم وعرضها في كافة وسائل الإعلام الممكنة سواء المسموعة أو المرئية أو المطبوعة، حتى أنهم خصصوا مجلات مثل مجلة الحوادث، قناة تذيع فقط المشاكل هل هذا التتبع له أساس أو جانب كبير في مسألة تأخر الأخلاق عند بعض المجتمعات؟.

السؤال الثاني: أننا نلاحظ كما تفضل أستاذنا الدكتور رفعت العوضي وأشار في إحدى محاضراته السابقة، على أن المشكلة لها جانب اقتصادي يتمثل في الإعلان عن السلع، فمن خلال الإعلانات في الشوارع والإعلانات في دور العرض السينمائية، والإذاعة والتليفزيون...الخ، هذه الإعلانات تسعى بكل الوسائل إلى تحويل المجتمعات إلى جماعة من المستهلكين همهم الأساسي هو إشباع رغباتهم الاستهلاكية دون النظر إلى أي معايير دينية او أخلاقية، وشكرًا،،،.

تعقيب أ.د. عبد الرحمن النقيب/

شكرًا للأخ خالد على المداخلة القيمة نحن لا نريد أن نتشاءم، مازال الدين الإسلامي هو دين الأغلبية وأيضًا مازال يسكن في أعماق الشعور، ولا أظن أن التأثيرات الخارجية قد جففت ينابيع الإيمان في قلب هذا الشعب، ولا ينابيع الالتزام، ويكفي مثلاً أن الشاب المصري مازال حتى الآن يحتفظ بقدر كبير من الفضيلة والحياء وأيضًا الشابات، فالحوادث والمبالغة فيها هي فعلاً لا تمثل الوجه الحقيقي لهذا الشعب وهذه حقيقة مؤكدة، لكن طبعًا نحن لا نريد أن نتهاون وفي نفس الوقت نعرف أن النسبة ارتفعت، ونحن طبعًا نعرف الأسباب بسبب تغييب الدين بالمعنى العقلي الواسع والمعنى الإرشادي القوي الذي يمكن أن يلعبه الدين في حياة هذه الأمة. ما يتصل بالإعلانات أنت تعرف أنها سوق عالمية وتريد أن تسلب جميع أموال الناس فليتفننوا في الإعلانات كما يشاءون وليأخذوا ما يشاءون، ومرة أخرى أنا لا أرى أنه لا علاج للتدفق الإعلامي إلا بوجود عقيدة الدين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتدين المحمود، والملاحظ أن شباب الجماعات الدينية أقل استهلاكًا من غيرهم في جميع الأشياء، فالشاب المتدين وسطي، شاب غير مظهري، شاب يحمل هموم أمته، غير متفرغ لهذا الهزل ولعذا العبث، وليس مستعدًا أن يضيع أمواله في استهلاك غربي يعود عليه وعلى أمته بالخراب.

كلمة أ.د. رفعت العوضي/

حضرتك أشرت إلى قضية هامة تتعلق بالمستهلك والاستهلاك، الاقتصاد يعرف الإنسان بأنه حيوان مستهلك ولكن القضية أن تتحول إلى سياسة، والمجتمع الأمريكي يصنف بأنه مجتمع ما بعد الاستهلاك الكبير، ما قاله الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب بشأن الشاب المسلم المتلزم أقول لكن أعداء الإسلام يرون الآن الشاب المسلم أخطر عليهم من الغير مسلم.

مداخلة الدكتورة إحسان السعيد/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الأمر في الإعلانات لا يقف عند خطر الاستهلاك فقط، بل أيضًا الناحية الصحية التي يغفلها الكثير، فمثلاً المشروبات الغازية معظمها يؤدي إلى هشاشة العظام، وبعضها مصنوع من منفحة الخنزير وهو محرم في الإسلام، وبعضها مصنوع من الكوكا المخدرة.

ثانيًا: أنا مع د. عبد الرحمن النقيب بأن المصدر الأساسي للقيم هما القرآن والسنة الصحيحة، وأن الحفظ الأساسية للأخلاق يأتي فقط من الدين وليس من الأخلاق الوضعية. وشكرًا،،،.

مداخلة الأستاذ سيف الشربيني/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أولاً: أ.د. عبد الرحمن النقيب تحدث عن التكنولوجيا والمادة، وفهمت من عرضه أنه يصف الغرب بها باعتبار أنها ثقافة خاصة بهم، ولكن نحن كمسلمين نؤمن أيضًا، بالعلم والتكنولوجيا الموجهة إلى طاعة الله وراحة الإنسانية، وليس إلى تدمير الكون والعباد، ومثال ذلك أيضًا أبو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القنبلة النووية في باكستان مسلم. والغريب أن من ادعى تخلف الإسلام من العلمانيين العرب لم نر من جانبه أي تفوق تكنولوجي.

الموضوع الثاني: الحاكمية لله في نظري في اتباع ما أمر الله به، وفي هذا خير للبشرية كلها حتى من غير المسلمين، ألم يأمرنا الله بعدم قتل الآخرين إلا بالحق وعدم الاعتداء عليهم والإحسان إليهم. بخصوص العقل أنا أعتقد أن موضوع العقل بالنسبة لنا مهم، فنحن أمة العقل دون شك وآيات القرآن في هذا لا حصر لها، ويكفي أن أقول قول الله: **[**وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**]** (الملك: ١٠). وشكرًا،،،

تعقيب أ.د. عبد الرحمن النقيب/

طبعًا العقل قاسم مشترك بين المسلم وغير المسلم، فالعقل نعمة من عند الله يعطيها للمسلم وغير المسلم، الفارق أن العقل عند المسلم سقفه المعرفي لا يقف عند حدود العقل الإنساني فقط، إنما يرتفع إلى الوحي وهو الفرق الوحيد، وأيضًا أن العقل المسلم يوحد بين قوته العقلية وما بين علم الله ومدده وكأن علم العقل المسلم أقوى من عقل غير المسلم، يعلم ظاهرًا من القول. العقل المسلم يعلم ظاهرًا من القول وباطنًا من القول، أي الوحي.

وشعار المركز هنا التوحيد بين القراءتين، قراءة العقل والعلم والحس، وقراءة الوحي، وهذا هو الفارق بين المعرفة الإسلامية والمعرفة غير الإسلامية. المعرفة غير الإسلامية بجميع صنوفها معرفة استبعدت الوحي جعلت الوحي خارج دائرة العلم بينما عند المسلمين مزج العقل المسلم ما بين نتاجه وتراثه، وبين نتاج الوحي فكانت المعرفة الإسلامية. التصور الإسلامي للعلم يختلف عن التصور الغربي. فالتصور الإسلامي كما هو موجود في جميع كتب المسلمين الذين تكلموا عن أصناف العلوم وطبقات العلوم يصوره على أنه شجرة معرفية متعددة الأغصان (تاريخ- جغرافيا- فلك- كيمياء)، ولكن جميع هذه الأصناف توصل إلى الله سبحانه وتعالى. ومن معجزات العلم الإسلامي حتى في علم الطب -وهو أقرب العلوم إلى الظواهر المادية التي تبحث في الجسم- نجد المسلمون عندما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتبوا في الطب نسجوه بالوحي، كتاب "القانون لابن سينا" وهو كتاب في الطب تجد حقائق في الطب ممتزجة بحقائق الوحي وفي النهاية يقول العالم: الله أعلم.

مداخلة من مستمع/

بعض الباحثين المسلمين المعاصرين يرى أن أزمة التربية الخلقية لا تنحصر فقط في مظاهر الانحراف عن القيم بل تشكل ذلك بالنسبة لمجتمعاتنا الإسلامية العاجزة عن تكوين إنسان له ثقة بنفسه وله القدرة على المبادرة، وكثير من الجهود التربوية الإسلامية لا تنتج إلا إنساناً ينطبق عليه قول الله تعالى: [وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ] (النحل: ٧٦).

تعقيب أ.د. عبد الرحمن النقيب/

أنا من خلال احتكاكي بطلبة الجماعات الإسلامية في الجامعات وجدتهم أوائل في دراساتهم وأخلاقهم، ولو كان هناك عدل لتبوؤوا الكثير من المناصب في البلد، فالتدين لا يمنع العلم ولا التقدم بل يحث عليه ويدفع الإنسان إلى تطوير نفسه ووطنه.

مداخلة من مستمع/

لقد أشرت إلى عدم وجود مكان لإعداد مدرسين للتربية الدينية، هل كليات التربية مكان جيد لإعداد مدرس ليكون ملقناً للأخلاق، وهل يصح أن نعلم أبنائنا في مدارس حكومية في المرحلة الإبتدائية على أيدي مدرسين غير أكفاء أو مسيحيين مثلاً، وشكرًا،،،.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعقيب أ.د. عبد الرحمن النقيب/

أصلاً لا يوجد قسم لإعداد مدرس التربية الدينية في كليات التربيـــة، وذلـــك لعدم رغبة أنظمة التعليم في ذلك، وكذلك لأن مدرس التربية الدينية لـــن يعطـــي دروس، وبذلك لن يقبل على القسم الكثير من الطلبة.

الشيء الثاني ٦٠% على الأقل من المواد التربوية التي تدرس فـــي كليـــات التربية ليس لها من العربية والإسلام إلا الحرف الذي تكتب به فقط أما المحتـــوى كله فهو غربي، وبالتالي أنا أشكك في إعداد المعلمين في العالم العربي والإسلامي بل أحياناً وأنا واحد منهم –أستاذ تربية- أشعر أحياناً بـــأنني عميـــل ثقـــافي وأن مرتبي ينبغي أن يكون من الغرب وليس من خزينة الدولة المصرية أو الإسلامية، فمعلم التربية الدينية يحتاج إلى خطة، ودراسة، وإعداد جيد لأنه صاحب رســـالة عظيمة.

مداخلة من مستمع/

ما هو المشروع التطبيقي لحماية الشباب المسلم من الانحطاط الأخلاقي الذي تبثه بعض وسائل الإعلام في البلاد العربية.

تعقيب أ.د.عبد الرحمن النقيب/

يجب أن يعد كل إنسان نفسه دينيًا من خلال مصادر العلم المتاحة الآن، ولا ينتظر ذلك من خلال الدراسة الحكومية وغيرها، والتدين هو مقدمة لأي تفوق في أي مجال.

مداخلة الأستاذ عبد المجيد سليمان/

بسم الله الرحمن الرحيم، أحب أن أشير إلى أن كلية التربية- جامعة الأزهر هي الوحيدة بين كليات التربية التي تفرد قسم مستقل اسمه قسم التربية الإســـلامية ويتخرج من هذا القسم مدرسة التربية الإسلامية. وشكرًا،،،.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مداخلة من مستمع/

بالنسبة للتربية الدينية، أرى أن عموم المسلمين يجب أن يكونوا مربين دينيين، ولا يتم حصرها في فئة أو طائفة بعينها.

تعقيب أ.د. عبد الرحمن النقيب/

كأنني فهمت أنه يرى أن التربية الدينية تتم بغير معلم، وكلنا معلمين للتربية، لا أظن ذلك لأن التخصص شئ ضروري. كما أن التخصص في جميع المواد، فلماذا لا يكون هناك تخصص في التربية الدينية، ولكن هذا لا يمنع أي مسلم من أن يبلغ عن رسول الله r ولو آية ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، أما وجود المتخصصين الذين نلجأ لهم لتعليم أولادنا ولتفقيهنا في ديننا وسؤالهم عما غمض علينا، أعتقد ان هذا أمر ضروري.

أما إذا كان يقصد أن كل المدارس، وكل المناهج، وكل المدرسين، وكل الأنشطة تكون موجهة توجيهًا إسلاميًا فهو صحيح مائة بالمائة، وهذا ما نتمناه ونعيش من أجله، فلو استطعنا أن نحول جميع المناهج المقدمة لطلابنا إلى منظور إسلامي فسيكون لدينا جيل متقدم علميًا ودينيًا.

مداخلة من مستمع/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بالنسبة للمدرس الكتابي أنا كنت أقصد به مدرس اللغة العربية هل يصح أن يكون كتابيًا؟.

تعقيب أ.د. عبد الرحمن النقيب/

إن مدرس اللغة العربية يدرس النحو والقراءة والمحفوظات، وهناك كثير من الأحاديث داخل ثنايا مقرر اللغة العربية، وأنا أعتقد أن اللوائح التعليمية تبيح ذلك لكن حسب علمي حتى اليوم لم أر مدرس لغة عربية كتابي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مداخلة أ.د. أحمد الضوي - كلية التربية - جامعة الأزهر/

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد أن أشيد بأنشطة المعهد واختيار الموضوعات، وأدعو الله تبارك وتعالى أن يوفق القائمين عليه.

الأزمة الأخلاقية أو خلق المسلم عمومًا هو خلق الفطرة السلمية، الأزمة تكمن ليس فقط في منهج التربية الإسلامية في التعليم العام ولكن تكمن أكثر في السياق العام للمجتمع بكل طوائفه ومجالاته، يعني السياق العام للمجتمع كله يشارك في مثل هذه الأزمة، والمدرسة أيضًا عليها معول كبير في هذا وأذكر ما تفضل به أحد الإخوة أن التربية الإسلامية أو الأخلاق ليست مهمة مدرس التربية الدينية فقط لكنها مهمة المدرسة كلها فيما نسميه نحن مجال التربية "المنهج الخفي"، إذن المشكلة ليست في المنهج الدراسي أو في مدرس التربية الإسلامية ولكن هي مشكلة مجتمع بأكمله مشكلة مسجد لما لا تتاح الفرصة للمساجد بأن تزاول أنشطة معينة نرى في الكنائس أنشطة عديدة فلما لا تكون هذه الأنشطة في المسجد، ولما لا تكون هذه الأنشطة داخل المدرسة ولما لا تكون هذه القضية قضية الأخلاق هي قضية كل فرد، وشكرًا،،،.

مداخلة الدكتور عبد الحميد خليل الدين - جامعة القاهرة/

بسم الله الرحمن الرحيم، طبعًا هو شيء يثلج الصدر أن يجتمع أناس من هذه الأمة مهمومين بهذا الأمر، لأنه في واقع الأمر نحن مستهدفين، والأمر لا يخفى على أحد. ومسألة الصراع مع الطرف المعادي للإسلام أمر معروف وواضح، ويأتي دورنا نحن، يجب أن نكون أمة كما وصفها القرآن، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فلن نستطيع أن نعالج مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والتربوية إلا برجوعنا إلى الله تعالى، ولن نصل إلى شئ بدون التمسك بإسلامنا والعمل به. وشكرًا،،،.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعقيب الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب/

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أشكركم على حضوركم للإستماع إلى المحاضرة، الشئ الثاني ربما شرف لنا أن أكبر دولة في العالم وأغنى دولة في العالم تستهدفنا في دينيًا، وفي قيمنا، وفي أخلاقنا، ويملكون جميع وسائل الدمار الشامل المادي والمعنوي، وأركز على المعنوي أكثر لدرجة أن البعض ظن أن هذه نهاية الساعة بعض الناس يقولون مالنا نحن حتى نقف أمام هذه الملحمة العالمية الضخمة وهذا الاستكبار العالمي، وبعض الناس يقول نحن لها والإسلام دائمًا يحثنا على ذلك.

فالصراع ضد الإسلام كلما اشتد فإذا به ينتج القواعد الصلبة، فإذا به بالفعل يقف ويصمد ويقوى ويشتد عوده، فبعض الناس يقولون أنه بقدر ما تكون الهجمة بقدر ما يكون التحدي عظيمًا، وستكون الاستجابة أعظم وسوف تعرفون من أخبار الإسلام ومن شباب الإسلام ما يفاجيء الجميع، ماذا سيحدث في السنوات القادمة الله أعلم من سيفوز بالشرف الله أعلم، من سيكتب له النصر الله أعلم، من سينال الشهادة الله أعلم، من سيصنع مجد الأمة وينسج خيوط المجد وإشراقات الفجر، هل تأتي الأجيال الصانعة لكل ذلك كل هذا في قدر الله والله الموفق.

وشكرًا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com